

ادارة وتامين الموقع الاثرية (موقع ناوري بالسودان نموذجاً)

د. احمد حسين عبد الرحمن ادم*

عند خروج العالم من الحرب العالمية الثانية اصبح الهم الاكبر لدى دول العالم هو اشاعة السلام والامن، وكان التفكير العمومي حول الثقافة باعتبارها العامل الاول لتحقيق ذلك، وباعتبارها ذات اتصال مباشر مع السياسة، وهي الحجة الاولى للدول الاستعمارية، حيث اظهر الدمار الذي لحق بالعديد من المعالم التاريخية خلال الحرب العالمية الثانية ضعف القانون الدولي بحماية الارث الثقافي.

لذا تكونت منظمة تعني بالتراث الانساني وتحافظ عليه، وهي منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو UNESCO) والتي تاسست في عام ١٩٤٦م وقد عهد اليها مهمة المحافظة على التراث العالمي من كتب، واعمال فنية، ومعالم اثرية اخرى ذات منفعة تاريخية او علمية.

وقد انشأت منظمة اليونسكو لجنة دولية حكومية لحماية التراث الثقافي ذو القيمة العالمية الاستثنائية تعرف باسم لجنة (التراث العالمي) وقد اوجت بالمبادئ العظمى للقانون الدولي المعاصر.

اما بالنسبة للسودان فقد كانت اهم انجازات اليونسكو تمثلت في اشتراكها في حملة انقاذ اثار النوبة السفلى التي غمرتها مياه السد العالي منذ مطلع عام ١٩٥٩م، كما اسهمت في مشروع الحفاظ على مدينة سواكن التاريخية وترميم اهرامات البجراوية، بالإضافة الى ادراج بعض المواقع الاثرية المهمة في قائمة التراث العالمي مثل مواقع النقعة، المصورات الصفراء، البجراوية، جبل البركل وغيرها، فضلاً عن الاسهام في دعم وانشاء بعض المتاحف الاقليمية مثل متحف وادي حلفا. واستمر هذا الدعم بالمشاركة في اعمال انقاذ المواقع الاثرية حول بحيرة سد مروى الذي افتتح في عام ٢٠٠٨.

وفي العقود الاخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين اعتمد اقتصاد كثير من المجتمعات النامية على التصنيع الذي ينتج عنه تطور مراكز كبيرة على حساب المواقع الاثرية والتاريخية، كما نجد بعض المهددات الطبيعية التي تؤدي الى دمار التراث الحضاري والانساني وبالتالي لابد من اخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة الاخطار الطبيعية التي تهدد هذه المواقع.

* جامعة الخرطوم - قسم الآثار... الخرطوم. - ألقى ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٠م.

وفي هذا الاطار تسعى هذه الورقة الى استعراض خطة وضعت لادارة وتامين موقع ناوري (Nauri) الاثري والذي يقع في اقليم المحس بمنطقة الشلال الثالث على بعد ٥٩٢ كلم شمال الخرطوم.

يشتمل الموقع على عدد من المكونات ذات القيمة الاثرية العالية حيث نجد على الضفة اليسرى لجبل ناوري الشرقي نقش للملك سيتي الاول احد ملوك المملكة المصرية الحديثة والذي لم يجد حظه من الدراسة الكافية حتى الان، بينما نجد في الجزء الجنوبي من الجبل بعض القباب والمدافن الاسلامية المبكرة لعدد من رجال الدين الاوائل، اما في الجبل الغربي نجد قرية مسيحية ذات اهمية كبرى خلال العصر الوسيط بالسودان والتي مثلت مركزاً تجارياً مهماً خلال تلك الفترة، كذلك تشتمل هذه المنطقة على بعض المنازل التي ترجع الى الفترة العثمانية، بجانب التنوع الكبير في مصادر الاقتصاد بالمنطقة والتي عرفت منذ فترات مبكرة بالاقليم.

وتأتي اهمية وضع خطة لادارة وتامين هذا الموقع نسبة للمهددات الكبيرة التي يتعرض لها الموقع يأتي في مقدمتها مقترح انشاء سد بمنطقة كجبار التي تبعد لحوالي ٦ كلم شرقاً ، بالاضافة الى المهددات البشرية مثل الزحف العمراني والزراعي وغيرها.